

## نظام آل سعود يخطط لتلميع التهجير القسري لقبيلة الحويطات

### التغيير

يخطط نظام آل سعود لتلميع التهجير القسري لقبيلة الحويطات لصالح مشروع مدينة نيوم في ظل ما يواجهه من انتقادات حقوقية واسعة النطاق على ممارسته الإجرامية.

وذكرت مصادر من قبيلة الحويطات أن فهد بن سلطان رئيس لجنة الترحيل القسري يخطط غدا وبعد إجبار شيخ الحويطات على الحضور معه، لإعلان صرف تعويضات مالية لأهالي القبيلة أمام الإعلام ليظهر أن الوضع مستتب وأن الحويطات غير راضين للترحيل.

وبحسب المصادر فإن نظام آل سعود أقر تعويضات مالية لا تتجاوز 620 ألف ريال كتعويض عن الترحيل القسري لأهالي قبيلة الحويطات الذين يرفضون أي مبالغ مالية ويتمسكون بأرضهم لكنهم لا يملكون حق الاعتراض.

و قبل أيام أطلق نشطاء و حقوقيون حملة دولية تحت عنوان "العدالة لضحايا نيوم" بهدف فضح جرائم النظام السعودي و تحقيق العدالة لقبيلة الحويطات التي قمعت سلطات آل سعود أبناءها و تجبرهم على الرحيل من أراضيهم و تعتقل بعضهم لصالح بناء مشروع "نيوم".

واستعرضت الناشطة علياء الحويطي، خلال فعالية إطلاق الحملة، ضحايا مشروع "نيوم" و محنـة أفراد القبيلة التي لم تتوقف إلى اليوم، مشيرة إلى أن نظام آل سعود يعرضهم للترويع والإرهاب اليومي.

وقالت علياء إنه في أكتوبر/تشرين الأول 2017 استقبل سكان المنطقة أخباراً عن "مشروع عظيم" سيغير حياـتهم و يحوّل المنطقة إلى مركز عالمي للتطور والتكنولوجيا والاقتصاد.

و أضافت أن ما كان يشغل المواطنين هو ما سيحل بأرضهم التي يعيشون فيها منذ أكثر من 800 عام بعد أن يتم بناء مشروع المدينة، إلا أنه في العام 2020 تحول الحلم إلى كابوس عندما أرسل محمد بن سلمان مسؤولين للتفاوض مع زعماء القبيلة في المنطقة.

و ذكرت أن المسؤولين السعوديين أخبروا زعماء القبيلة بأن عليهم مغادرة أرضهم من دون أن يخبروـهم إلى أين ستذهب القبيلة، وحتى من دون أي تعويض مادي.

وبدأت قضية قبيلة الحويطات تحديداً في يناير/كانون الثاني 2020 عندما أبلغت القبيلة سلطات آل سعود رفضها مغادرة أرضها من أجل المشروع.

ودعت علياء الحويطي المنظمات الدولية إلى تبني قضية القبيلة وتوفير الحماية لأفرادها ووقف عمليات القتل والتعسف ضدـهم.

وقالت المديرة التنفيذية السابقة لقسم الشرق الأوسط بمنظمة "هيومن رايتس ووتش" سارة ليـا ويتسون إن الانتهاكات التي يتعرض لها أفراد قبيلة الحويطات تعكس موقف نظام آل سعود تجاه المواطنين السعوديين.

و أضافت ويتسون أن سلطات آل سعود تريد الأرض فقط ولا تريد أهل المنطقة، واصفة ذلك بأنه يعكس ازدواجية السلطات في المملكة، مشيرة إلى أن "حكومة آل سعود ليس لديها أي احترام للمواطنين، فهي ترغب في بناء مدينة مستقبلية على أراضي الجزيرة العربية ولكن بلا سعوديين".

وكانت قبيلة الحويطات قد احتجت على مشروع المدينة الذي يشكل جزءاً حيوياً من الرؤية الاقتصادية لمحمد بن سلمان، وتعرضَ عدد من أفراد القبيلة للقتل والاعتقال بسبب شعاراتهم المناهضة للترحيل.

ووصفت وكالة الصحافة الفرنسية هذه المعارضه بأنها مقاومة داخلية نادرة لسلطات آل سعود، كما نقلت عن مصدر سعودي مطلع أنه بالنظر إلى المبالغ المطلوبة لمشروع "نيوم" فلا يمكن إلا أن تتأخر جوانب عددة منه.

ولطالما تساءل خبراء اقتصاديون عن جدوا المشروع في عصر أسعار النفط المتداة؟.

ومدينة نيوم الجديدة هي واحدة من بنات أفكار محمد بن سلمان، وهي مشتقة من "نيو" أي جديد، وحرف "م" بالعربية اختصاراً لكلمة "مستقبل"، ومن المخطط لها أن تمتد على مساحة شاسعة، تساوي مساحة بلجيكا، في أقصى شمال مملكة آل سعود عند ساحل البحر الأحمر.

وتتسنم قبيلة الحويطات، بحقوقها في أرضها وقبيلتها ومنازلها وبدم عبد الرحمن الحويطات، الذي قتله قوات الأمن السعودي في إطار قمع القبيلة وإجبارها على الرحيل من منازلها لصالح تنفيذ مشروع "نيوم" الضخم.

وأعلن أشقاء عبد الرحيم الحويطي، رفضهم للدية مقابل دم شقيقهم، فاضحين أكاذيب نظام محمد بن سلمان وذبا به الإلكتروني بشأن قبولهم دية أخيهم المغدور.

وقال شادلي أبو طقيقة، شقيق عبد الرحيم، في تغريدة على "تويتر" إن ما يشاع من أن أشقاء عبد الرحيم الحويطي رحمه الله قد دفع لهم مبلغ سبعة ملايين ريال، وهذا لا أساس له من الصحة.

وأضاف الحويطي: "نحن لم ولن نقبل تعويض حتى في أملاكنا بيotta ومزارعنا وأراضينا، فكيف يمكن أن نقبل مالاً في دم أخونا الذي قتل صابراً محتسباً في بيته؟".

وكتب شادلي في تغريدة أخرى: "من قبضاوا مبالغ مالية بعد مقتل #عبدالرحيم\_الحويطي رحمه الله معروفون لدى جميع الحويطات وبالصوت والصورة".

وسبق أن قتلت قوات الأمن السعودي، منتصف إبريل/ نيسان المنصرم، المواطن عبد الرحيم الحويطي الذي

نشر سلسلة فيديوهات على موقع التواصل الاجتماعي انتقد فيها إجبار قبيلته على الرحيل من الأرض التي عاشا فيها لأجيال في موقع المشروع في محافظة تبوك، واصفا إياها بإرهاب دولة آل سعود.

وأكد الحويطي أن معارضته قد تؤدي إلى قتله.

وأعلن الأمن السعودي، لاحقا، مقتل الحويطي في تبادل إطلاق النار مع قوات الأمن، مشيرا إلى العثور على عدد من الأسلحة في منزله، علما أن هناك ملكية السلاح داخل القبيلة.

وأثار مقتل الحويطي موجة استنكار واسعة على موقع التواصل الاجتماعي، حيث تداولآلاف النشطاء العرب هاشتاج من قبيل #استشهادعبدالرحيمالحويطي #عبدالرحيم\_الحويطي و#الحوبيطات منذ ترحيل\_نيوم.

واحتجت قبيلة الحويطات على مشروع مدينة "نيوم" الضخم الذي يشكل جزءا من الرؤية الاقتصادية (2030) لمحمد بن سلمان، الأمر الذي يشكل عقبات متتالية أمام المشروع في خضم أزمة انخفاض أسعار النفط.

وأفادت وكالة الأنباء الفرنسية بأن عددا من أفراد قبيلة الحويطات رفضوا عروض التعويضات التي قدمتها لهم سلطات آل سعود مقابل ترك منازلهم والرحيل لمكان آخر.

وأفادت صفحة "معتقلي الرأي" - التي تُعنى بانتهاكات حرية الرأي في مملكة آل سعود- بأن سلطات الرياض اعتقلت ثمانية من أبناء قبيلة الحويطات.

ويظهر هذا مقاومة داخلية لنظام آل سعود، في وقت تعاني المملكة من صعوبات اقتصادية بسبب التدهور التاريخي في أسعار النفط والإغلاقات بسبب انتشار فيروس "كورونا"، علاوة على حربها في اليمن والصراع مع إيران.

وقالت "نيوم" إنه سيتوجب على 20 ألف شخص الرحيل والانتقال إلى مكان آخر من أجل إفساح المجال لأعمال البناء.

ويفترض استكمال أول جزء من المدينة بحلول 2023.

يدرك أن "بن سلمان" أعلن عن "نيوم" عام 2016، لكنه يواجه صعوبات في جذب المستثمرين. ورأى نشطاء

سعوديون أن مشروع "نيوم" مصمم لجذب الزوار الأجانب في مملكة محافظة، ولا يتوقع أن يستفيد منه السكان المحليون.

ويحدّر مراقبون من أن ترحيل السكان بشكل قسري قد يعود بنتائج عكسية، خصوصاً مع تزايد الضغوط الاقتصادية.

وقال مركز "صوفان" الاستشاري للشؤون الأمنية إن "انخفاض أسعار النفط بشكل قياسي وزيادة الضغوطات الديموغرافية تشكل تحديات كبرى أمام خطط ابن سلمان المستقبلية".

ورأى المركز أن "الحكومة ستكون لديها أموال أقل لتوزيعها لإرضاء المواطنين السعوديين. وسيؤدي تآكل العقد الاجتماعي بين الحكام والمحكومين إلى مشاكل كبرى خاصة في مجتمع قبلي".

وكان خبراء ألمانيون، توقعوا في مقالتهم بصحيفة "تايسن شبيغل" الألمانية، انهيار "رؤية 2030" الذي يسعى ابن سلمان تطبيقها في المملكة بسبب فيروس "كورونا" والانهيار التاريخي لأسعار النفط وال Herb في اليمن والاحتقان داخل الأسرة الحاكمة، والصراع مع إيران، وقالوا إنها "تهدد بتخرّر هذه الأحلام في سراب الصحراء".

ومؤخراً، دعت منظمات حقوقية دولية، الشركات العاملة في مشروع "نيوم"، للتوقف عن مشاركتهم في بناء المدينة الواقعة بمحافظة تبوك والتي تقام على حساب أراضي قبيلة الحويطات.

وأعربت المنظمات الحقوقية عن تخوفها إزاء الانتهاكات المتكررة التي ترتكبها سلطات آل سعود في حملتها لتهجير بعض أبناء قبيلة الحويطات لصالح مشروع مدينة "نيوم" الذكية.

والشركات التي تقدم استشاراتها وخدماتها لـ"نيوم" التي يشرف عليها محمد بن سلمان، هي: أوليفير وايمان، ماكنزي آند كو، مجموعة بوسطن الاستشارية.

وجاء في الدعوة الحقوقية، أن مشاركة هذه الشركات في هذا المشروع لم تمنع آثاره الضارة بحق حقوق الإنسان لسكان المنطقة، بما في ذلك انتهاك حقوقهم في استخدام الأرض والإجراءات العقابية لمن عبدروا سلميّاً عن رفضهم التهجير.

وشددت على ضرورة تحمل الشركات المسؤولية الأخلاقية والقانونية المدرجة تحت الأعمال التجارية وحقوق الإنسان الصادرة عن الأمم المتحدة، بينما أن هذه الانتهاكات تأتي بالتزامن مع حملات قمع أوسع للحقوق المدنية في المملكة.

وذكرتها بالبند المتعلق بالشركات "أن تسعى إلى منع الآثار الضارة بحقوق الإنسان التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بعملياتها أو منتجاتها أو خدماتها في إطار علاقتها التجارية، حتى عندما لا تسهم هي في تلك (13 ب) وأن تشمل مشاورات حقيقية مع الجماعات التي يحتمل تضررها (18 ب)".

ودعت المنظمات الحقوقية الشركات العاملة لإعادة تقييم مشاركتها في مشروع "نيوم" وإيقافها تماماً ما دامت لا تتوفر إمكانية التصدي لهذه الآثار الضارة بحقوق الإنسان.